

الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة

[126] لكننا نريد أن نحدد عهدا " بزيارته ثم نرده إلى جدته فاطمة لندفنه لوصيته عندها ولو كان وصى بدفنه مع رسول الله صلى الله عليه وآله لعلمت أنك اقصر باعا " عن ردنا ولكنه كان اعلم بالله وبرسوله وبحرمة قبره من ان يطرق عليه هدمًا كما طرق ذلك غيره ودخل بيته بغير اذنه ثم اقبل على عائشة وقال واسوأ تأته يوما " على بغل ويوما " على جمل تريدان ان تطفئ نور الله وتقاتلي اولياء الله أرجعي فقد كفيت الذي تخافين وبلغت ما تحبين والله منتصر لأهل هذا البيت ولو بعد حين. وهذا يخالف ما ذكرناه آنفا " عن المسعودي والزبير ابن بكار أن ابن عباس لما مات الحسن " ع " كان بدمشق ولعل المراد بابن عباس الذي حضر بموت الحسن عبيد الله بن عباس لكن إذا اطلق ابن عباس لم يرد به الا عبد الله والله اعلم. واخرج الشيخ أبو علي الحسن بن محمد الطوسي قدس الله روحه في (أماله) عن سعيد بن المسيب قال سمعت رجلا يسأل ابن عباس عن علي بن أبي طالب " ع " فقال صلى القبلتين وبايع البيعتين ولم يعبد صنما " ولا وثنا " ولم يضرب على رأسه بزل ولم يلد على الفطرة ولم يشرك بالله طرفة عين فقال الرجل اني لم اسألك عن هذا انما اسألك عن حمل سيفه على عاتقه يختال به حتى اني البصرة فقتل بها اربعين الف ثم سار إلى الشام فلقى حوажب العرب فضرب بعضهم ببعض حتى قتلهم ثم اتى اهل النهروان وهم مسلمون فقتلهم عن آخرهم فقال له ابن عباس اعلى " ع " اعلم عندك ام انا فقال لو كان علي اعلم عندي منك ما سألتك فغضب ابن عباس حتى اشتد غضبه ثم قال ثكلتك امك علي علمني وكان علمه من رسول الله صلى الله عليه وآله علمه الله من فوق عرشه فعلم النبي صلى الله عليه وآله من الله وعلم علي " ع " من النبي صلى الله عليه وآله وعلي من علم علي " ع " وعلم اصحاب محمد صلى الله عليه وآله كلهم في علم علي " ع " كالقطرة الواحدة في سبعة ابحر. واخرج الموفق في مناقبه عن سعيد بن جبیر قال بلغ ابن عباس ان قوما يقعون في علي " ع " فقال لأبنه علي بن عبد الله خذ بيدي فاذهب بي إليهم فاخذ